**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثامنة والثلاثون في موضوع (الأول والآخر ) وهي بعنوان :**

**\*ولأجر الآخرة خير :**

**يوسف عليه السلام تعرَّض لصنوفٍ من المعاناة: من الجب، إلى البيع في السوق، إلى الخدمة في قصر عزيز مصر، إلى مراودة امرأة العزيز ومن معها من النسوة، إلى السجن بضع سنين، وكان في ذلك كله يمتثل أجمل صور الإحسان، فتصيبه ألطاف الله وتكون نهاية المطاف: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: 56].**

**وإذا اللطيفُ حباك نفحةَ لُطفه \*\*\* فاهْنَأْ بعيشٍ سالم التكديرِ**

**وبعد أن أخبر جل وعلا أنه مكَّن ليوسف في الأرض، جاء التعقيب العجيب: ﴿ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف: 57]**

**، إن الآية تنادي خُطَّاب الآخرة الذين يدركون أن الدار الآخرة هي الحيوان، وما سواها فمتاع الغرور الزائل؛ إما أن يزول عنك وإما أن تزول عنه: ﴿ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾، ويؤكد جل وعلا المعنى في خاتمة السورة: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا**

**تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 109].**

**ولأجر الآخرة خير، وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ؛ لأن نعيمها لا يزول، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ينادي مناد: إن لكم أن تصِحُّوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تَحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تَشِبُّوا فلا تهرَموا أبدًا، وإن لكم أن تَنعموا فلا تبأسوا أبدًا"، فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 43]؛ رواه مسلم.**

**دعونا نلقي نظرة واحدة للمقارنة بين الدنيا والآخرة - ولا مقارنة - قال**

**رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بأنعمِ أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا بن آدم، هل رأيت خيرًا قط؟ هل مرَّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا بن آدم، هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مرَّ بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله يا رب ما مرَّ بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط"؛ رواه مسلم.**

**نعم واللهِ ولأجرُ الآخرة خيرٌ ولدارُ الآخرة خيرٌ، فهذا آخر من يدخل**

**الجنة فما هو مُلكه فيها وهو أقل أهلها منزلةً؟ يقول الله له: (اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها)؛ رواه البخاري ومسلم.**

**يا ألله، مثل الدنيا وعشرة أمثالها لرجل واحد، هذه الدنيا التي شغلت الناس، عليها يتنافسون، وبها ينشغلون، يُعطى أقلُّ الناس منزلةً عشرة أمثالها، وليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء.**

**نعم واللهِ ولأجرُ الآخرة خيرٌ ولدارُ الآخر خيرٌ، كيف وقد قال صلى الله**

**عليه وسلم: «لو أن ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مما في الجنة بدَا، لتزخرَفت له ما بين**

**خوافق السماوات والأرض،ولو أن رجلًا من أهل الجنة اطَّلع فبدا أساورُه ، لطمَس ضوءَ الشمس كما تطمِس الشمسُ ضوءَ النجوم»؛ رواه الترمذي ، وصحَّحه الألباني.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**